فلسفة الحرب عند هراقليطس
وأثرهاعلي فلسفة الحرب لدي هيجل ونيتشه

رضا عبد التواب نادي*

redaabdeltouab@gmail.com

ملخص

يعد هراقليطس من أوائل الفلاسفة اليونان الذين اشاروا إلى أهمية الحرب،حيث اعتبرها ضرورة من ضرورات الحياة،بل عدها قانوناً كونياً لإستقامة الحياة،ولإيقاظ الغافلين، وقد وصفها بأنها حدث إيجابى مطلوبة لذاتها،وأنها عادلة دائماً.وأن الأشياء تنشأ من الصراع الذى عده أهم دافع من دوافع الحرب،والحرب عنده هى من جعلت البعض آلهة،والبعض أحرار، والبعض الأخر عبيد.وقد حدد هراقليطس أهداف الحرب والذى يعد تحقيق العدالة وأمن وسلام الوطن من أهم الأهداف .وتحقيقاً للتناغم الخفى الذى يكمن خلف الصراع والحرب،كما أشار هراقليطس أن هناك جدلية بين الحرب والسلام،فلا سلام دائم ولاحربا دائمة .

هذا وقد تأثر كلا من هيجل ونيتشه بفلسفة الحرب عند هراقليطس،حيث عدها هيجل حدث إيجابى وضرورة حتمية فالدول التى تنعم بسلام دائم هى من تفقد أمنها وحريتها تدريجياً،وما يترتب عليه من انحلالها وفناءها،كما عد نيتشه الحرب ضرورية حيث يقول أحبوا السلام لتجديد الحروب،خير السلام ما قصرت مدته .

الكلمات المفتاحية: فلسفة الحرب – هراقليطس- هيجل- نيتشه

* مدرس الفلسفة اليونانية، كلية الأداب،جامعة بني سويف

العناصر:-

- المقدمة

-المعنى الأصطلاحى واللفظى للحرب .

- ماهية الحرب وشرعيتها.

أ-البيئة الداخلية والخارجية لهراقليطس.

ب-الحرب قانون إلهى.

-دوافع الحرب عند هراقليطس.

أ-الحرب ضرورة تطلب لذاتها.

ب-الصراع -الحرب بين الأضداد.

-أهداف الحرب.

أ-العدالة.

ب-الأمن.

ج-الحرية.

د-التناغم والأنسجام.

هـ-السلام.

-أخلاقيات الحرب.

- أثر فلسفة الحرب عند هراقليطس على نظريتها لدى هيجل ونيشه.

المقدمة

فلسفة الحرب هي أحدى مجالات الفلسفة التي تهتم بدراسة قضايا مثل أسباب الحرب،والعلاقة بين الحرب والطبيعة البشرية، وأخلاقيات الحرب وتتدخل بعض جوانب فلسفة الحرب مع فلسفة التاريخ، والفلسفة السياسية، والعلاقات الدولية وفلسفة القانون، وأخيراً فلسفة الأديان ٠

والحرب عند"هراقليطس" "Heraclitus" (٤٧٠-٥٣٥ ق .م)هي حرباً عادلة""just war، ومن الضروري أن تكون قائمة باستمرار، وهي ربة الأشياء، وملكاً للجميع، وهي ناموس طبيعي لإستقامة الحياة، ولذلك اعتبرها أصل جميع الأشياء، والمحرك الطبيعي والأساسى للتقلبات البشرية ٠حيث يقول: إن الحرب ملكاً للجميع، وأباً لكل الأشياء، وكل الملوك إنها تحدد مصيرهم كآلهة حرب، أوكرجال أبطال وتجعل البعض منهم عبيداً، أوأحراراً.

والحرب كما صورها"هوميروس" Homer"(عاش في القرن التاسع ق م حوالي عام ٨٥٠ق. م إلي القرن الثامن ق. م) في"الألياذة" أنها الحرب الشريرة، ولكنه يضيف علي الفور"الشر ضروري" تلعب الحرب دورا أساسيا في حياة الأبطال علي مدار"الألياذة" والأوديسة"ويسميها" بوليموس كاكوس" والحرب موروثة من الآلهة اليونان .وهم سلالة مولعة بالحرب،وصلت إلي السلطة بعد صراع وحشي ضد الجبابرة، فيما كانت"إيرس Eris" الإلهة المجبلة إلهة السلام مجرد تابعة للآلهة الأخري٠لذا كانت الحرب عند هراقليطس جزءاً من النظام الطبيعي، فهي ناموس الكون، بفعل الصراع والتغير المستمر، والحرب تحدث في العالم الطبيعي بفعل صراع الأضداد، وفي الحياة البشرية التي تكون دائما في حرب

مستمرة، ولكن يجب ألا تقوم علي العنف الغير مبرر، فهي مانحة القوة، والأستمرارية والعدالة،وقد آمن وتأثر بفلسفة الحرب العديد من فلاسفة الكبار أمثال" أفلاطون" "Plato"(427-347ق.م)و" هيجل""Hegel"(1770-1831) و" نيتشه""Friedrich Netzsche" و" هيدجر"Martin Heidegger" (1889-1976)،الذين كانت جل مبادئهم الفلسفية الكبري من عطائه الفكري المتدفق ، كتدفق الصيرورة لديه، وسوف نركز في هذا البحث علي فلسفة الحرب عند هراقليطس وذلك من خلال شذراته التي حواها كتابه

" في الطبيعة"، وهي مائة وست وعشرون شذرة لم يترك لنا هراقليطس سواها، ولكنها كانت لها أبلغ الأثر في فلسفة الكثير والكثير من الفلاسفة اللاحقين عليه وخاصة فلسفته في الصيرورة، وصراع الأضداد،والديالكتيك ،وسوف نوضح ذلك من خلال توضيح المعنى اللفظى والأصطلاحى لمفهوم الحرب والسلام وبيان ماهية الحرب وشرعيتها عند هراقليطس واثارة العديد من التساءولات حول مدى شرعية حربه فهل هى حدث ايجابى ام أنها عارضة، وأذا ما كانت أصيلة وشرعية فمن الذى يعطى لها شرعيتها؟ومن جانب أخر اعتمد هراقليطس على العقل الكلى لسن القوانين الأنسانية الخاصة بكل دولة،وهذا ما يسمح للحرب أن تكون قانوناً ازلياً ذلك أن كل القوانين الأنسانية تتغذى بقانون واحد هوالقانون الإلهى وهذا العقل الكلى يحكم إلى المدى الذى يشاءه،وهوكاف ومشترك للجميع.ثم نوضح بشئ من التفصيل دوافع الحرب عند هراقليطس والتى من أهمها أنها ضرورة تطلب لذاتها،والدافع الثانى هوالصراع الذى يمثل المحرك الأساسى للحرب،كما سوف نعرض أهداف الحرب عنده والتى يجعل فى مقدمتها تحقيق العدالة وهذا ما اكد عليه مراراً فى شذراته،فمن العدالة أن تظل الحرب

قائمة،وهذا ما عاب فيه على كلًا من هوميروس وانكسماندورس اللذان جعلها ظالمة وشريرة.ومن أهداف الحرب عنده أيضا أنها تحقق الأمن والحرية والتناغم والأنسجام فى الكون أما أهم الأهداف للحرب عنده هى أنها تحقق السلام، فالحرب يكمن فى باطنه السلام.فلا سلام بدون حرب فكلاهما وجهان لعملة واحدة .فهناك دورانية بينهما وهناك جدلية لا نهائية بينهما.ثم نشير إلى أخلاقيات الحرب عنده،وختاما أثر فلسفة الحرب عنده على نظيرتها لدى كل من هيجل ونيتشه ، ودعوة كلاهما علي أن تظل الحرب قائمة دائما –كما دعى هيجل أنها مطلب طبيعي، وحدث إيجابي، ولايحب أن نعيش في سلام دائم،فالسلام الدائم يؤدي إلي موت الشعوب، وإنهيارها، كما دعي نيتشه، وهوالتلميذ الوفي لأستاذه هراقليطس الذي تأثر به في كل فلسفته سواء المعرفية أوالسلوكية بوجه عام،وفي فلسفة الحرب على وجه الخصوص، فنيتشه يدعوا إلي الحرب الدائمة والقتال والصراع والمجد الحربى، فالسلام هنا من أجل الحرب، فهوسلام محارب، وهذا ما يميز أخلاق السادة عن أخلاق العبيد و٠هذا ما سوف نعرضه على النحوالتالى:-

أهمية البحث:-

نظراً لأهمية فلسفة الحرب قديمًا وحديثًا ونظرًا لما نراه فى عصرنا الحالى من تجدد الصراع والحروب والنضال من أجل تحقيق الأمن والعدالة بين الشعوب،والأمل فى تحقيق السلام العادل أثرت هذا البحث

– كما تكمن أهمية البحث فى أثارة هراقليطس موضوع الحرب وحثه عليها ووصفه لها بأنها ضرورية وشرعية، وأنها تأخذ شرعيتها من ذاتها فهى أصيلة وقانونًا أزليًا.

– تتمثل أهمية موضوع البحث أيضا فى تأكيد هراقليطس على أن الصراع والتوتر هوالمحرك الأساسى للحرب بل هومن أهم دوافعه

–أيضا من أهمية الموضوع تأكيد هراقليطس على عدالة حربه،والعدالة تقتضى أن لا ينتهى الصراع وألا لنتهى العالم

– تكمن أهمية البحث أيضا فى توضيح هراقليطس الجدلية الدائرة بين الحرب والسلام،فلا سلام دائم،ولا حربا دائمة،ولكن هناك جدلية بينهما،فالحرب يكمن فى باطنها السلام.

– الحرب عنده هى مرادفات لتحقيق الأنسجام والتناغم والحرية والحب الكونى.

– بيان كيف كان هراقليطس حاضراً فى كل الفلسفات اللاحقة،وكيف تعددت القراءات المختلفة لفهم وتأويل فلسفته وخاصة لدى هيجل ونيتشه.

إشكالية البحث:–

يثير هذا البحث عدة إشكاليات فلسفية هامة منها

١–ماهية الحرب عنده ومدى شرعيتها هل هى أصيلة أم عارضة وإذا كانت أصيلة من الذى يعطى لها شرعيتها هل الإله،أم الأنسان؟

٢–من الذى يحكم الحرب هل القانون الإلهى،أم القانون الإنسانى،وهل هناك تعارض بين القانون الإلهى والقانون الإنسانى؟

٣–الحرب عند هراقليطس ضرورة من ضرورات الحياة وتطلب لذاتها،فهل يعنى ذلك أن الذى يحكم حربه هوقانون الغاب،أى بأى نحوفهم هراقليطس معيار القوة فى قوله أن الحرب هى من تفرز السادة والعبيد؟؟

٤– إلى أي مدى أقترن مفهوم الصراع عند هراقليطس بمفهوم الحرب عنده وجعله محركاً أساسياً، ودافعاً قوياً من دوافع الحرب ؟؟

٥-وصف هراقليطس أن الحرب عادلة فإلى أى حد تحققت عدالة حربه؟

٦-ماهى أهم دوافع وأهداف الحرب عند هراقليطس؟

٧-إلى أى حد تأثرا كلًا من هيجل ونيتشه بفلسفة الحرب عند هراقليطس وكيف أختلفت قراءة هيجل لهراقليطس عن قراءة نيتشه له؟؟

منهج البحث:-

سوف تعول الباحثة على المنهج التاريخى والمنهج المقارن فى العرض والمنهج التحليلى والنقدى فى المعالجة.

١-المعني اللفظي والأصطلاحي للحرب :

أ-المعني اللفظي للحرب :

الحرب في اللغة هي نقيض السلام، وهي لفظة مؤنثة،وقد تذ كر علي معني"القتال" وهي محمولة علي معني"القتل"،والجميع حروب .(١)

ب-المعني الإصطلاحي للحرب :

يتعدد المعني الإصطلاحي للحرب بتعدد إختصاصه بالعلوم والمجالات المختلفة، فيعرفه علم السياسة بأنه نزاعا مسلحا بين طرفين، أوأكثر، يهدف كل طرف فيه حماية حقوقه، ومصالحه في مواجهة الطرف الآخر، وفرض واقع جديد أخفقت فيه جميع المسارات الدبلوماسية لإيجاد تسوية سليمة له. (٢)

أما الحرب في إصطلاح الفلسفة، فهي صراع بين فريقين يحاول كلاهما القضاء علي أكبر عدد ممكن من الطرف الآخر، في سبيل الوصول إلي بعض أغراضه،وهذا الغرض عادة ما يكون طمعا في ثروات أونفوذ .(٣)

وللحرب ألفاظ مرادفة له مثل الصراع،والنزاع، والقتال، والعدوان والأحتلال، وهي ضد السلم أوالسلام،وهوغياب الحرب أوالعدوان. (٤)

أما السلم أوالسلام، فهوالحالة المعاشه قبل وبعد الحرب بفترات، قد تكون طويلة، أوقصيرة، ولايمكن التميز بين الحرب والسلام عند هراقليطس، لأن إذا ما كانت الحرب حالة طبيعية من الصراع الإنساني، فإن السلم هوالوجه الآخر له ٠

٢- ماهية الحرب وشرعيتها عند هراقليطس:

عند الحديث عن ما هية الحرب وشرعيتها عند هراقليطس يثأر عدة إشكالات فلسفية هامة جداً منها هل الحرب أصيلة عنده،أم أنها حدث عارض، وإذا كان أصيلة وشرعية فمن الذي يشرع لها شرعيتها العقل أوالقانون الأنسانى أم الدين

أوالقانون الألهى الأزلى ؟ وهل الحرب يجب أن تظل دائرة إلى الأبد وفقاً لقا نون النزاع والصراع أى حرب الأضداد أم أنها حرباً من أجل السلام الدائم ؟ كل هذه الإشكالات سوف نجيب عنها علي النحوالتالي:-

أ- التجربة السياسية والحربية لهراقليطس :-

إذا كانت البيئة السياسية والإجتماعية لها تأثيرها المباشر في النتاج العقلي للفلاسفة،فهراقليطس واحداً من أهم هؤلاء الفلاسفة، فبيئته بيئة حرب، وصراعات داخلية، وخارجية، وفلسفته فلسفة حرب ونزعات طبيعية، وهذا ما جعله يفسر طبيعة الحرب علي أساس جوهري سياسي وميتافزيقي في الوقت ذاته ٠

ذلك أن الوضع السياسى العام الذى كان يحيط بحياة هراقليطس تمثل في حروب خارجية بين الفرس واليونان،مثل معركة"مارثون" عام ٤٩٠ق م .التي كانت من أشد المعارك بين الفرس واليونان وهذا ما جعله يرفع كفة الحروب والصراع في فلسفته .(٥)

أما البيئة الداخلية فقد نشأ"هراقليطس" في مدينة"أفسوس" " "Ephesosإحدى المدن الأيونية الأثني عشرة،وقد أسسها المستعمرون من الأغريق عام ١٠٠٠ ق .م، وذادت شهرتها بعد قضاء الفرس علي مليطة عام ٤٩٤ ق .م ،واتخذوا أرطميس"Artemis" إلهة لهم، وهي ربة الخصب والتناسل عند الأغريق، وأقاموا لها معبدا، كان هراقليطس يشغل منصب وراثياً في أسرته ويخول لصاحبه منزلة وشرفا،ثم تنازل هراقليطس عنه لأخيه، ويذهب"جومبرز" أن هراقليطس بحكم إعتباره من الأسرة الحاكمة كان يطمع في العرش، ومع ذلك تنازل عن حقوقه لأخيه ٠ غير أنه كان يتدخل بين حين وآخر في السياسية،وفي حقوق العرش.(٦)

كما يقال أنه اعتزل الأشتغال بالسياسية ساخطاً علي دستور"إفسوس"، وسياسية الديمقراطية، وإعتزل من أجل ذلك في الجبل،ثم شجع أهل بلده علي محاربة الفرس، كما نعي علي أهل وطنه تخليهم عن"هومردورس" حين نفاه"دارا" من أفسوس مما يدل علي روحه الوطنية العالية. (٧)

ب-الحرب قانون إلهي:-

آمن هراقليطس أن أصل القوانين الإنسانية سماوي، وأنها مرتبطة بقوانين الآلهة، ومن ثمة لاينبغي للناس أن يبدلوا فيها، أوأن يغيروها ٠ولذلك يجب أن يحارب الناس من أجل قانونهم كما يدافعون عن مدينتهم ٠

ولذلك يقول في الفقرة (٤٤):"أن القانون الإلهى هوالذي يحكم العالم، وأن ازدهار الجماعة الإنسانية معلق علي إحترام القانون والأخلاص له، وعلي الشعب أن يحارب من أجل قانونه محاربته من أجل حائط المدينة. (٨)

وتأكيده دائما أن علي الإنسان أن يتبع ما هومشترك للجميع –أي القانون العام قائلاً في الفقرة (٩١ب-١١٤) :"إذا تكلم الناس بالعقل، فيجب أن يتمسكوا بما هومشترك للجميع،كما تتمسك المدينة بالقانون"Nomus"، بل يجب أن يكون تمسكهم أشد، لأن جميع قوانين البشر مستمدة من قانون واحد، إلهى، يحكم كما يشاء، ويشمل كل شيء. (٩)

وهذا يعني أن العقل الكلي"Logos" أوالقانون الإلهي"Nomus"هوالذي يؤسس القوانين الخاصة بكل دولة، وهذا ما يسمح للحرب أن تكون قانونا إلهيا إنسانيا في الوقت نفسه .وهذا مادفع هراقليطس للقول أنه يجب أن نؤسس قوتنا علي ما هومشترك بين الجميع،مثل ما تؤسس المدينة قوتها علي القانون أوالعقل٠علي نحوأقوي ذلك أن كل القوانين الإنسانية تنبع من القانون الإلهي، وهوالعقل الكلي

وهوكاف للجميع٠إن اللوغوس"Logos" أوالعقل الإلهي هوروح العالم وهوروح الوحدة، وهوالحب الذي من أجله قامت الحرب و، لذلك علينا أن ندافع عنه بكل ما أوتينا من قوة.

٣-دوافع الحرب عند هراقليطس

أ-الحرب ضرورة في حد ذاتها:

الحرب عند هراقليطس ضرورة من ضرورات الحياة،فهي ضرورة تطلب لذاتها وفقا للقانون الإلهي، فهي أبًا وبالطبع فاننا لا نستطيع أن نعزل هذه الأراء لهراقليطس الداعية إلى الكفاح وعدالة الحرب عن الظروف السياسية التى عايشها وكانت تشهد ألوانا شتى بين اليونان والفرس كما سبق الاشارة وبالطبع فاننا لا نستطيع أن نعزل هذه الأراء لهراقليطس الداعية إلى الكفاح وعدالة الحرب عن الظروف السياسية التى عايشها وكانت تشهد ألوانا شتى بين اليونان والفرس -كما سبق الاشارة لى ذلك سابقا-الصراع بين الداعين إلى ضرورة التحول الديمقراطى لأنظمة الحكم فى بلاد اليونان وبين أنصار الأرستقراطية الرافضين لهذا التحول .وقد كان هراقليطس داخل هذا الصراع نفسه فقد نشأ عليه وطالبهم بأن يحاربوا من أجله

للجميع، وهي شريعة عامة وقانون أزلى، وتنزع عنها الحجاب،لتظهر العقل الكلي logos فالضرورة المنطقية تستدعي أن تكون الحرب قانون إلهي يجب إتباعه من أجل حراسة المدينة.(١٠)

والحرب هي المبدأ الكوني للعالم .وفقا للنار الكلية التي أوجدت العالم بحساب أي بالضرورة، فالعالم نار كلية تشتغل وفقا للناموس،والضرورة بحساب وتخبوبحساب ٠والحرب يجب أن تبدء من داخل الإنسان وصراعه ضد رغباته

وشهواته التي تجعله منعطف في عالم النيام – ويقصد بالنيام هنا هما الدهماء الذين تقوم مواقفهم علي التعصب وتحكمهم الأهواء لا يتبعون العقل الكلي ٠ولذلك الحرب بهذا المعني هي حرب ضد التخاذل والقيود، والشهوات التي أفزرت البعض عبيدا، والبعض أسيادا وأحرار (١١)٠ولذلك تصبح الحرب ضرورة من ضرورات الفلسفة للقضاء علي هؤلاء النائمين الغافلين ٠

أما الحرب بالمعني العام أي بوصفها قانون كليا أزليا فهي ضرورة منطقية تقتضي الصراع الدوري ضد الأضداد ٠وهي أصيلة، وليس عارضة، وتأخذ صفة شرعيتها من نفسها، وتطلب لذاتها، فهي قانون عام وأن الذي يشرع لها شرعيتها هوالعقل الكوني – الإلهي– وعليه فيجب أن نبحث عليها، فهي حدث إيجابي.

ب–الصراع محرك الحرب:– (حرب الأضداد The war of opposites)

يقول هراقليطس أن كل شيء في سيلان دائم، وهذا السيلان،أوالصيرورة الدئمة وفقًا للعقل الكوني ما هي ألا صراع دائما وأبدا بين الأضداد "opposites"، فالبارد يصير حارا، ويصير الجاف رطبا"(١٢)٠

وعلي هذا، فالمرادف لصراع الأضداد هوالحرب،فالحرب هي من جعلت البعض آلهة، والبعض الآخر بشر، وهي من جعلت البعض عبيداً، وجعلت البعض آحراراً (١٣)٠

والسادة والعبيد هنا وفقا لهراقليطس ليس بالمعني السياسي، وإنما السادة هم الأحرار الذين يستمعون إلي قانون اللوغوس، أويتبعون العقل الكوني، أما العبيد فهم الغارقون في عالمهم الخاص، أنهم لا يفهموا، وإن كانوا يسمعون . أن الحرب هنا هى الأهم لأن القتال ضرورى فى تصنيف الناس إلى فئتين،إذ نفرق

على أساسها بين بشر عاديين وبين أولئك الأبطال الذين تفرزهم وتكشف عن مواهبهم الحروب .وهؤلاء الأبطال كان من عادة اليونانيين تأليههم .ولذلك قال هراقليطس بأن الحر ب تجعل من البعض آلهه .كما أن من نتائج الحرب أيضا التمييز بين الأحرار وهم المنتصرون فى الحرب وعبيد وهم المهزمون فيها حيث عادة ما يصبح المهزوم أسيراً عند المنتصر يفعل فيه ما يشاء (١٤)٠

وهذا ما يعطي شرعية الحرب، أويعطي الحق لكل الأفراد بالنزاع ضمن أي ثنائية سواء أكان (حق –باطل) (خير–شر)، (حياة – موت)، (أسياد – عبيد)فصراع الأضداد هوالخير لنا ٠فعند ما تكون الحرب أبًا للجميع، فهي أبًا للتغير"Change"من أجل مجتمع أفضل ٠ فالحرب وهى ضد السلام هى التى تكشف عن معنى السلام وضرورته ومغزاه ومدى خيريته،كما أنها تكشف عن الروح فى البشر وعن روح التحدى وتجديد روح الحياة لديهم . وقد عبر عن ذلك هراقليطس عندما انتقد هوميروس فى قوله"لوأن التنازع زال من الألهة والبشر قائلاً:أنه لم ينظر إلى أنه كان يدعوا إلى هلاك العالم،فلواستجب دعائه لذهبت جميع الأشياء.أذن فالصراع هوالحالة الأخيرة لكل شيء، فالصراع وحده الذي يستحق صفة الألوهية، وينبغي أن ندرك أنه قانون أزلي والحكمة تقتضي أن يكون الصراع والحرب والتوتر قانون أزليا (١٥).

إذن الضرورة تقتضي أن يظل الصراع قائم إلي الأبد،ولكنه يحذرنا من إعتبار النقضين علي طرفي مساواة تامة، وألا لنتهي الصراع، وهذه نقطة محورية إنفراد بها هراقليطس في جدله وتفكيره، فنعم هناك صراع دائم وأزلي بين النقيضين،لكن لا أحد من النقيضين ينبغي أن تكون له الغلبة التامة وإلا لنفرد بالعالم، وإنتهي الصراع، وهذا محال في جدله (١٦).

يتفق هراقليطس مع"Anaximander" في تصوره لصراع الأضداد، ووفقاً لمبدأ الضرورة في تصوره"للأبيرون""Aprion"الذي يقتضى أن يلتزم كل عنصر بالمكان المحدد له، ولكن يحدث الصراع بين العناصرنتيجة لعدم التزام العناصر بالمكان المحدد له،وعليه يحدث فناء العالم .وقد ذكر هوميروس فى "الالياذة" لهذا الصراع بين الآلهة فى توزيع الممالك وعدم التزام كل إله بحكم مملكته،ولذلك كان على هذه الاضداد،أوالعناصر،أوالآلهه أن تقع عليهم عقوبة بسبب هذه التعديات الظالمة،وهذا يعنى أن وجود الأضداد هوانتهاك لوحدة الواحد.

ولذلك فالصراع من وجهة "انكسماندورس"،ومن قبله"هوميروس" هوتعدى وظلم.وهذا ما رفضه"هراقليطس" وعاب فيه على كلا من"هوميروس"، و"انكسماندورس".

ولذلك يعلن هراقليطس أن العالم واحد،وأن التوترالمعاكس بين الأضداد هوالذى يشكل وحدة الوجود – فالواحد عنده هوالمتعدد.(١٨).

فالإنسجام الخفى عنده أفضل من الوئام الظاهر،وأن صراع الأضداد هوفى الحقيقة تناغم خفى فى العالم،ويترتب على ذلك أن الحكمة عنده تكمن فى وعى تصوره للوحدة الأساسية للأضداد المتحاربة(١٩).

٤-أهداف الحرب عند هراقليطس:

أ-العدالة:.

ارتبطت فكرة العدالة بفكرة الضرورة والحرب عند هراقليطس،فالحرب عنده هى دائما حربًا عادلة،فمن العدالة أن تظل الحرب دائمًا وابدًا.فهى هدف من أهداف فلسفة الحرب عنده،فهى قانون أزلى.(٢٠)كما أنها فى أحيانا كثيرة ضرورية

لأثبات الحق وتحقيق العدل فالحرب عامةلكل شىءوأن التنازع عدل .فالنزاع بين البشر يعنى الكفاح ولا معنى للحياة الأنسانية فى نظره بدون هذا النزاع وذلك الكفاح. وقد ارجعها"Jeager"–العدالة–إلى "هوميروس" و"انكسماندروس"وطبقها هراقليطس فى حربه.(٢١).

وقد ذكر"أرسطو" "Aristotle"(٣٨٤-٣٢٢ق .م) إن هراقليطس كان يكره هوميروس لانه تمنى أن تترك الفتنة العالم – الحرب– وأن ينتهى الصراع،الأمر الذى كان سيدمر العالم،وقد ذكر هراقليطس نفسه ذلك فى الفقرة (٤٣) عندما قال:"كان هومر مخطئا فى دعائه :"ليت النضال يزول بين الآلهة والبشر!"إنه لم يدر أن فى دعائه بزوال الدنيا،إن استجيب دعاؤه،لزالت الأشياءجميعها .(٢٣).

فالوحدة والأنسجام والتناغم يكمن فى باطن الأضداد،وأن الصراع الظاهر بين الأضداد،أوالحرب الدائمة بينهم،والتى تبدوفى ظاهرها ظلم وتعدى ماهى ألا العدالة نفسها.

ولكن هناك بعض الباحثين من رأى أن الحرب فى هذا الكون الذى يحكمه قانون الغاب .على الرغم من أن هراقليطس فى أكثر من شذرة كان يؤكد على عدالة حربه،فلا عدالة مع قانون الغاب،والبقاء للأقوى،فإذا لم تمتلك الحرب السياسية عدالتها لن يمتلك هذا العالم بدوره العدالة،لأنه قائم بذاته على الحرب(٢٤).

من جميع ما سبق يتضح أن الحرب تأخذ شرعيتها من ضرورتها،وعدالتها على السواء وأن الصراع هوالقانون العام،وأن التنافر بين الأضداد عدالة،فكل شئ يتحول بالصراع والتنافر يحدد معيار العدالة . وبالطبع فاننا لا نستطيع أن نعزل هذه الأراء لهراقليطس الداعية إلى الكفاح وعدالة الحرب عن الظروف السياسية

التى عايشها وكانت تشهد ألوانا شتى بين اليونان والفرس كما سبق الاشارة وبالطبع فاننا لا نستطيع أن نعزل هذه الأراء لهراقليطس الداعية إلى الكفاح وعدالة الحرب عن الظروف السياسية التى عايشها وكانت تشهد ألوانا شتى بين اليونان والفرس –كما سبق الاشارة لى ذلك سابقا–الصراع بين الداعين إلى ضرورة التحول الديمقراطى لأنظمة الحكم فى بلاد اليونان وبين أنصار الأرستقراطية الرافضين لهذا التحول .وقد كان هراقليطس داخل هذا الصراع نفسه فقد نشأ عليه وطالبهم بأن يحاربوا من أجله

ب–الدفاع عن الوطن:.

دعى هراقليطس للدفاع عن الوطن بكل قوته وتحقيق آمنه وسلامته وهذا تصريح مباشر منه بالدعوة إلى عالم مسالم تملأه الطمانية. وبالطبع فاننا لا نستطيع أن نعزل هذه الأراء لهراقليطس الداعية إلى الكفاح وعدالة الحرب عن الظروف السياسية التى عايشها وكانت تشهد ألوانا شتى بين اليونان والفرس كما سبق الاشارة لذلك، الصراع بين الداعين إلى ضرورة التحول الديمقراطى لأنظمة الحكم فى بلاد اليونان وبين أنصار الأرستقراطية الرافضين لهذا التحول .وقد كان هراقليطس داخل هذا الصراع نفسه فقد نشأ عليه وطالبهم بأن يحاربوا من أجله.

فقد دعى هراقليطس أهل أفسوس للدفاع عن وطنهم ضد الفرس قائلا"يجب على أهل أفسوس أن يشنقوا أنفسهم،إن لم يدافعوا عن أسوار مدينتهم".(٢٥).ولذلك تقام الحروب من أجل الدفاع عن الوطن وعن القانون .وأن المحاربين الذين يشتشهدون فى المعركة هم أعلى منزلة من الذين يستشهدون على فراش المرض(٢٦).ويتضح من ذلك الموقف السياسى

لهراقليطس الذى كان رافضاً ذلك التحول الديموقراطى فى المدن اليونانية والتى كانت أفسوس إحدى هذه المدن،ومدى مناصرته لأرستقراطية التقليدية .كما يتضح أيضا مدى تقديسه للقانون وادراكه لأهمية الحفاظ عليه والدفاع عنه بالنسبة لأى دولة،فهويمثل عماد كيانها المستقل وارادتها الحرة،فقد شبه هراقليطس الدفاع عنه والحفاظ عليه بالدفاع عن أسرار المدينة ضد أى غزوخارجى .إن هذا الموقف لهراقليطس ضد الديمقراطية أشبة بموقف سقراط وأفلاطون تجاة الديمراطية حيث كانا ينظران إلى الديمقراطية على أنها حكومة فوضى .

ج-الحرية:."freedom

إن الهدف الثالث من أهداف الحرب عند هراقليطس هوتحقيق الحرية فجوهر الأنسان عنده هوالحرية والخروج عن المألوف،والجرأة على السائد،والحرية هى التى تقود الأنسان لأدراك التناغم، والحب الخفى فى العالم،وإلى أن يفهم سر اللوغوس الإلهى،وأن يستيقظ من عالم النيام ليدرك حقيقة اللوغوس والكلمة المشتركة بين الجميع التى تفرز السادة عن العبيد،فهويدعوا إلى الحرية لنكون سادة ،ونتحررمن أخلاق العبيد أوالرق .ولن يتم لنا ذلك ألا فى قيام الحرب دائماً لقد ادرك هراقليطس أن الحرب تفرز معادن الناس(٢٧).

د-الأنسجام والتناغم فى العالم

حرب هراقليطس هدفها أيضا الوصول إلى التناغم والأنسجام فى العالم وفى ذلك يقول"إن ذلك الذى فى تعارض لهوالشئ المتماسك،ومن الأشياء التى تختلف يظهر التناغم."(٢٨).لكن هذا التناغم هونتيجة توتر،أوإن شيئا بتعبيرا معاصراً يعبر عما كان يريده هراقليطس لقلنا إنه التناغم المتوتر الملئ بالحركة والحيوية

والحياة،فالتناغم قائم فى التوتر بين الأضداد مثل التناغم القائم بين القوس والقيثارة(٢٩).

ويأتى دور اللوغوس""logos الذى يأخذ معنى سياسى بجانب المعنى الدينى والأخلاقى فى البحث والتقصى عن هذا التناغم الخفى فى العالم،ويشير هراقليطس أن التناغم الخفى أهم وأعظم من التناغم الظاهر،وهذا ما يؤكده هراقليطس فى الفقرة (٥٤)"إن الأنسجام الخفى الكائن فى الطبيعة يقوم بإعادة الأنسجام بين الأضداد،وأن القانون الأزلى الألهى والمحبة،والقدر والحكمة والعقل الكونى هوزيوس الذى يحكم كل شئ.(٣٠).

ويمكن مقارنة هذة الفقرة بفقرة فى محاورة"أفلاطون""السفطائى"حين يقول :الأمر وحدة تتقلب على نفسها تماما كما هوالحال بين القيثارة وقوسها."(٣١).

فهناك جدلية قائمة على هذا التناغم بين التغير والصراع،واستمرار الحرب ولهذا فجدل هراقليطس أدق وأوضح من جدل زينون الأيلى. لقد ادرك هراقليطس أن خلف هذا الصراع والحرب يكمن الأنسجام والتناغم،الذى بوصفه هوالحب والسلام(٣٢).

والحب هنا هوحب مسلح،عليه أن يقاتل من أجل أن يسود.ولعل هذا ما دفع"فيلون""Philo"(٢٠ق.م-٥٠م) للقول :"أن هذا كان حقا الفكر الأساسى لهراقليطس،لأن ما يتكون من كلا المتضادين هوواحد،وعندما ينقسم أحدهما يتم الكشف عن الأضداد"(٣٣).

و-السلام

فى الحرب يكمن السلام هذه هى القضية المحورية فى فلسفة الحرب عند

هراقليطس ففى الحرب تكمن جميع الأضداد – الحب والسلام والتناغم – وما الصراع والقتال والحرب ألا وصولاً للسلام .

والسؤال الأن أى سلام يقصد هراقليطس؟ هل هوسلام دائم يتبعه تراخى واستسلام لما هوسائد وما يتنج عنه من جميع مظاهر الترف والدعة أم هوسلام الأقوياء؟،سلام المحارب،سلام السادة؟؟ السلام هنا الذى يقصده هراقليطس هو سلام المحارب الذى ينزل دائما لساحات القتال،فهوسلام عادل،كما أن الحرب دائما عادلة وإن كان السلام هنا ليس دائم،ولا حرب دائمة،بل يوجد أضداد تتناحر فيما بينها،لنيل موقعها فى هذا العالم،فالبداية والنهاية شيئان عموميان فى محيط الدائرة (٣٤) .

٥-أخلاقيات الحرب

دعى هراقليطس للحرب بوصفها قانون إلهى،وإنسانى .ولذا يجب أن يقاتل الناس من أجل الدفاع عن اللوغوس،أوالقانون العقلى كما كانوا يقاتلون دفاعا عن أسوارمدينتهم وعليه فإن أخلاق الحرب تتبع من أتباع القانون الأزلى الكونى،وقد أكد هراقليطس على عدالة حربه وليست كما ادعى البعض أنها محكومة بقانون الغاب،وأن البقاء للأقوى،فلا عدالة مع قانون الغاب،فإذا لم تمتلك الحرب السياسية عدالتها،لن يمتلك هذا العالم بدوره عدالة،لأنه قائم بذاته على الحرب . أذن اوصى هراقليطس أن تكون الحرب عادلة،كما اوصى بطاعة القوانين الأنسانية التى بوصفها نابعة من القانون السماوى – اللوغوس– كما اوصى بأن يتحلى الجندى بأخلاق السادة :ويقول أن من يموتون فى المعارك يكرمهم الآلهه والرجال، والحرب حرب الدول أى من شأن الجميع،وليس من شأن الأفراد،فالدولة يوحدها هدف واحد وهوالدفاع عن الوطن وما هذا كله الأ دفاعاً عن العقل

الكلى والقانون الإلهى، وقد اشار إلى أن العلاقات بين الجوار،أوالدول يمكن أن يسود بينها حالة سلام،أووفاق ولكن نظرا للطبيعة المستقلة لكل شعب فإن السلام ينقلب بالضرورة إلى حرب،وعلى كل دولة أن تحافظ على حريتها وحماية أمنها.(٣٥).

٦ الحرب والإله:-

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هوهل هناك تعارضا بين قول هراقليطس فى قوله أن العقل الكلى هوناموس العالم،وبين قوله أن الحرب والصراع هما قانونا العالم ؟؟بمعنى أننا إذا ما فسرنا الحرب على أساس هذا القانون الإلهى الإنسانى فهل هذا يعنى أن الحرب هى الإله،أوأنها هى ذاتها"العقل الكلى"،وما شمولية الصراع ألا شمولية القدرة الإلهية وحدها؟؟ وهل يعنى ذلك أن هراقليطس وحد بين الحرب،وزيوس،وإذا ما كان الصراع هوالحالة الأخيرة لكل شئ،والحقيقة الكامنة فى الكون فهل يستحق أن يوصف بصفة الألوهية،وينبغى أن ندرك ماهونهائى على أنه صراع وحرب وتوتر؟ وما حقيقة كل من الحرب والصراع والسلام ؟ كل هذه التساؤلات وغيرها يمكن الرد عليها بأن هراقيطس عندما ذكر أن العالم محكوم بالناموس الإلهى،فليس معنى ذلك أنه وحد بين مفهوم العقل الكونى،وبين مفهوم الحرب،فالحرب عنده تكمن فى الصراع بين الأضداد،فالحرب عند هراقليطس تكمن مهمته فى حرب الأضداد. وما يكمن خلفه من السلام وهذا لا يعنى أن يضفى على الحرب صفة الألوهية.(٣٦) والحرب عنده هى سعى نحوالكلى – أى أن الحرب عنده هى حلقة وسطى للوصول للعقل الكلى- فهذه الحرب عند هراقليطس لا تتعدى كونها آلة للوصول إليه.

٧-أثر فلسفة الحرب عند هراقليطس علي فلسفة الحرب لدى هيجل ونيتشه:

أثر هراقليطس فى العديد من الفلاسفة سواء كانوا من الفلاسفة اليونانين أمثال "بارمنيدس" و"ديمقريطس" و"السوفسطائيين" و"أقراطيليوس" و"أفلاطون"،أوفلاسفة المسيحية،أوفلاسفة العصر الحديث أمثال"هيجل"و" نيتشه" و"هيدجر"، وسوف نركز على كلا من"هيجل"و"نيتشه" على وجه التحديد لما لهما من تأثراً واضحاً بفلسفة هراقليطس على وجه العموم، وبفلسفة الحرب عنده على وجه الخصوص .ويبدوذلك جلياً من إن قراءة هيجل Hegel(١٧٧٠-١٨٤٤) لهراقليطس تختلف عنها قراءة نيتشه (١٨٤٤-١٩٠٠)"Friedrich Netzsche" لهراقليطس لحد يصل إلي التناقض القدر الذي يشير إلي عظمة مكنون قراءة الشذرات الهراقليطسية في مبادئ أثنين من أعظم الفلاسفة الألمان في العصر الحديث . ولعنا نستطيع إيجاز هذا الخلاف بين قراءة كلا من هيجل ونيتشه عبر القول إن نيتشه في دراسته للفلسفة اليونانية والتاريخ القديم بوجه عام، وقف علي طريق النقيض مما فهمه هيجل سواء في نظرته،وتفسيره للتاريخ عامه،أولفهمه وتأويله للفلسفة اليونانية، وهراقليطس علي وجه الخصوص ٠فلم تكن صلة هيجل بهراقليطس مشوبه بأي نوع من العاطفة، كما أن جميع عبارات التوقير التي قالها بحق هراقليطس لم تكن في حقيقتها سواء احترام معرفي، وإشادة عقلية فائقة بسلفه وهي" ما من عبارة قالها هراقليطس ألا احتضنتها في منطقي".

لم تكن بين الفيلسوفين تعاطفاً، هذا ما إذا غضضنا الطرف عن طبيعة التعالي التي ينسبها هيجل إلي نفسه ٠

أما العلاقة بين نيتشه وهراقليطس كانت علاقة ذات صلة حب وغبطة،وإعجاب منقطع النظير. وقد ظهر ذلك علي النحوالتالي :-أولاً :إن كلا من هراقليطس ونيتشه كانا قد كتبا فلسفتهما بطريقة رمزية التي يمزج فيها الشعر بالفلسفة ٠

ثانياً : كانا كلاهما أرستقراطيا في مواقفه السياسية كارها للديمقراطية، ومتجاوزا لرأي العوام، غير معول عليه ٠

ثالثاً : كلاهما كان مهتم بنوع الإنسان لا بكثرة الناس مفضلين الرجل القوي الحكيم علي الآلاف سواء ٠

رابعاً : كما أن كلاهما قالا باستحالة المعرفة وإمتناعها علي نحوكلي، كما أن كلاهما مثل شخصية المعلم والرسول المنفذ للبشرية، عبر نوع دعوة نبوئية رمزية(٣٧).

أما أثر فلسفة الحرب علي هيجل فقد ظهرت علي النحوالتالي:- يظهر تأثر هيجل بهراقليطس فى العديد من جوانب فلسفته .وذلك من خلال تبنى هيجل المنطق الجدلى عند هراقليطس .ويظهر ذلك من خلال إعتبا ر أن"اللوغوس""logos"أوالعقل هوالمبدأ الأول للوجود،ويظهر ذلك التأثر عندما يقول هيجل" إن هراقليطس ذكر أن الصيرورة هى مبدأ الوجود، وذكر أيضا أن هراقليطس أول من صاغ طبيعة اللا محدود،ولكن لا ينبغى أن ننخدع بهذا التأثر الهيجلى بهراقليطس،فقد اختلفت وجهة نظرا هراقليطس وهيجل فى الوجود،وايضا الصيرورة والوحدة،فلقد ادرك هيجل من خلال ثلاثيته الجدلية تركيب كل من الوجود ،والصيرورة فى وحدة تتجسد فى الروح الكلى،أوالعقل المطلق،وذلك من خلال هذا الصراع الذى لا يعود فيه اللاحق على السابق إلى تكرر نفسه فى نفس الدور،بل صراع يتقدم من خلاله ويتطور العقل الانسانى

نحوذلك المطلق عبر أجيال الأنسانية .بذلك تدخل الأمم والشعوب عن طريق الحرب ما يشبه السابق باللاحق نحوالتطابق مع هذا المطلق،الذى يكاد تسهم فيه كل أمة،أوشعب حاملة مشعل الحرية التى تشكل جوهر ذلك المطلق(٣٨) . وهدفه حتى تلتقطه أمة أخرى لتسير به قدما،قبل أن تسقط بدورها ،وتحل محلها دولة أخرى،هكذا يضفى هيجل على الصيرورة طابع المعقول بعد أن كانت لدى هراقليطس غير معقولة،كما يضفى عليها بالتالى غائية وهى متمثلة فى تطابق الأنسانية مع ذلك الروح المطلق الذى هوعند هيجل الله تارة،والحرية تارة أخرى(٣٩).

إن هيجل قد أخرج صراع الصيرورة الذى كان يجرى عند هراقليطس داخل الوجود،وفى حركة دورانية متجددة أبدا إلى خارج الوجود إن الفرق بين كلا من مفهوم هراقليطس، وهيجل للصيرورة هوالذى جعل الواحد عند هراقليطس يظل كذلك بالرغم من الأضداد فلا وجود لصيرورة الوجود عند هراقليطس،بل هناك صيرورة فى الوجود

كذلك لا وجود عند هراقليطس للتاريخ الذى يعتبره هيجل كل فلسفة،وكل عقل،والذى لا يتحقق عند هيجل ألا بالصراع بمفهمومه الحربى بين الأضداد.(٤٠).

وهناك نقاط تلاقى فى فلسفة الحرب عند كل من هراقليطس وهيجل منها:-

١- ذكر هيجل أن الحرب حدث إيجابى وهى ضرورة من ضرورات الحياة،وهى ليست نتيجة كراهية شعب لشعب،ولكنها نتيجة إستكانة الشعوب وتكاسلها،ولذا تأتى الحرب لتوقظهم،لأن بدون الحرب تفقد الشعوب حريتها

تدريجيا(٤١)وهذا ما سبق وذكره هراقليطس أن الحرب حدث إيجابى وهى ضرورة حتمية وهى أبا للجميع وقانونا إلهى تطلب لذاتها (٤٢).

٢- وقول هيجل إذا عاشت الشعوب فى سلام دائم – طويل – فإنها تفقد حريتها،ووجودها ،فالرياح التى تهب فوق مياة البحيرة تحفظها من الركود،والعفن تلك هى ملحمة التاريخ الحضارى للشعوب(٤٣).وهوما سبق وذكره هراقليطس عندما قال أن الحرب مطلب طبيعى،ولاسلام دائم والا لنتهى العالم. فالحروب ضرورية فى حياة الشعوب،لأن الدول تستيقظ وعيها فى حالة الحرب،وتسعى للحفاظ على وجودها،والأنتهاكات الخارجية هى مجرد مناسبات للحرب كما ذكر هيجل،أما كيف ترد الدولة عليها فذلك أمر يعتمد على ظروفها الخارجية،وليس على ظروفها الداخلية للأنتهاك فمن المحتمل أكثر أن تسعى الدولة التى ظلت فى حالة سلام دائم إلى فوضى الحرب أكثر من الدولة التى لم تنعم بهذه الحالة(٤٤).وهذا ما أكده من قبل هراقليطس فانتهاء الحرب يؤدى لفناء العالم وهلاكه.

٣- هناك علاقة بين الدولة والحرب المتمثلة فى السيادة،فالحرب فى نظر هيجل من شأن الدول لا من شأن الأفراد، فالدولة تضطر للحرب للمحافظة على سيادتها التى تحقق بها التمايز والأختلاف عن بقية الدول،ولا شك أن الدولة مرتبطة بالحركة والتغير،وأن السلام الدائم من شأنه أن يخنق أرادة الدولة وحريتها .وعليه قدم فلسفته حول الحرب والسلام.(٤٥).وهذا ما سبق وذكره هراقليطس من قبل فى قوله أن هناك جدلية بين الحرب والسلام فلا حربا دائمة ولا سلام دائم وإنما هناك صراع دائم بين الأضداد المتناحرة.

٤-الحرب ترفع الروح المعنوية للأفراد، الذين يشاركون فى الدفاع عن وطنهم،فيتجاوزون مصالحهم الخاصة،وأنانيتهم الشخصية فيتحدون مع الكل،وهذا أيضا ما نادى به هراقليطس عندما حث أهل أفسوس للدفاع عن أسوارها مخاطباً أياهم قائلا:"أن الذى يستشهد فى ساحة القتال خير من الذى يموت على فراش المرض(٤٦) .

٥-ويظهر التأثر الهيجلى بهراقليطس فى قوله :"أن العلاقات التى تقوم بين الشعوب بعضها مع بعض بحكم التجاور يمكن أن يسود بينها حالة سلام،أووفاق ولكن نظرا للطبيعة المستقلة لكل شعب فإن السلام ينقلب بالضرورة إلى حرب،كما يرى أيضا أن على الدولة أن تظل دائما على استعداد للحرب،فالدولة التى تميل أكثر للسلم ينشأ فيها الموت أكثر مما يكون نتيجة للحرب".(٤٧) وهذا أيضا ما سبق،وأشار إليه هراقليطس عندما قال أنه يمكن الحفاظ على حق الجوار،ولكن الصراع الدائم هوالذى يكون له الغلبة .

أما عن أثر فلسفة الحرب عند هراقليطس على نظريتها عند نيتشه فقد تجلى على النحوالتالى:-

يقول نيتشه فى كتابه"هكذا تحدث ذرادشت" :"أحبوا السلام لتجديد الحرب،وخير السلام ما قصرت مدته،إننى لا أشير عليكم بالسلام،بل بالظفر،فليكن عملكم كفاحا،وليكن سلمكم ظفراً.(٤٨) يظهر التأثر النيتشوى بهراقليطس فى قوله أن الحرب ملك للجميع،وهى قانون أزلى.

يظهر ذلك بوضوح فى القسم الثانى من الكتاب -هكذا تحدث ذرادشت-أن مفهوم الحرب يظهر بدرجة أكبر من مفهوم السلم، وهذا يعنى أن الحرب بالمعنى الحرفى والمجازى لدى نيتشه كانت تعنى أن تكون دائمة لا تتوقف .ويبدوجلياً أن

نيتشه كان يضع فى ذهنه النزعة الألمانية العسكرية التى لعبت دور العنصر الرئيسى فى عملية التوحيد الألمانى ١٨٧١م.ما جعل نيتشه هنا على لسان ذرادشت ينطق بخطبة تهكمية ضد الشعب الألمانى المحارب،إذ يقصد بالحرب هنا"لتخوضوا حربكم،والكل من أجل فكرتكم".وهذا ما سبق وذكره هراقليطس عندما قال:" على أهل أفسوس أن يشنقوا أنفسهم إن لم يدافعوا عن مدينتهم"(٤٩).

وحين يقول هراقليطس،متوعداً أهل أفسوس أن الصاعقة تحكم العالم،يقول نيتشه :"ما أنا إلا منبئ بالصاعقة"

وحين يقرر هراقليطس أن الصراع هوالقانون العام،وأن التنافر عدالة،ثم يوبخ هوميروس،ويقول أنه يستحق الطرد،لأنه تمنى أن يزول النزاع بين الآلهة والبشر(٥٠).

نرى نيتشه على لسان ذرادشت يقول:"إذا كنت ترى المعارك والحروب شروراً،فأعلم يا أخى أنها شروراً لابد منها"(٥١).

إشارة منه على ضرورة الصراع وعدالته.وهويحث الجنود ليعيشوا حياة القتال والمعاناة والبطولة،والمجد الحربى كمعبر نحوالسعادة التى تتأتى للمرء من المعرفة التى تكتسبها من الصراع من أجل تجاوز الذات،فيتحول الجنود إلى محاربين دائما فى ساحات القتال.

ويظهر ذلك التأثر بهراقليطس حين يقول هراقليطس:"أولئك الذين يموتون فى المعارك يكرمهم الآلهة والرجال."(٥٢)،يقول نيتشه"إن الميتة الفضلى تليها فى المراتب ميتة من يسقط فى المعركة،وهوينشر عليها عظمة روحه"(٥٣).

كما يظهرالأثر الهرقليطسى على نيتشه فى دعوة هراقليطس أن الحرب هى من تفرز أخلاق السادة عن أخلاق العبيد .وأخلاق السادة عند نيتشه تنبع من أرادة القوة التى تحول الجندى إلى محارب فى ساحة القتال رافعا شعار هراقليطس الحرب أبا للجميع.

نتائج البحث:-

١-إن بيئة هراقليطس الداخلية والخارجية هى التى شكلت فكره السياسى والحربى.

٢-الحرب عند هراقليطس قانون إلهى أزلى،لكن هذا لا يعنى أنها هى والإله ماهية واحدة،فهى قانون الإله فى العالم. وهى ضرورة من ضرورات الحياة .

٣-الحرب حدث إيجابى تطلب لذاتها عنده، فهى أصيلة وليست عارضة.

٤-الصراع -الحرب بين الأضداد -هومحرك الحرب عندهراقليطس،ويجب أن تظل دائمة،وألا لنتهى الصراع وهلك وتدمر العالم.

٥-الحرب أيضا عنده عادلة دائما،فلا هى كما ادعى هوميروس أنها شر طبيبعى،ولا هى كما قال عنها إنكسماندورس أنها ظلم وتعدى،ويجب أن تنتهى.

٦- كما أن الحرب عند هراقليطس هى من تفرز السادة والعبيد.

٧- هناك جدلية بين الحرب والسلام عند هراقليطس،فالحرب هى من أجل تناغم العالم وأمنه،فلا سلامًا دائمًا،ولا حربًا،وإنما هناك جدلية بينهما يسودها تناغم وإنسجام وحب فى العالم وهذا أعلى صور العدالة فى العالم.

٨-أثر هراقليطس فى الكثير والكثير من الفلاسفة اللاحقين عليه، وعلى وجه الخصوص هيجل ونيتشه وذلك فى فلسفة الحرب عنده.

فقد تأثر هيجل بهراقليطس فى جعله أن الحرب ضرورة طبيعية وحدث إيجابى للشعوب من أجل الحفاظ على كيانها،فالحرب عند هيجل خير من السلام والدولة التى ينعم بسلام دائم يصيبها العفن والعطن،وتفقد حريتها تدريجيا وتفنى قبل الدولة التى ترفع من الحرب شعارا لها.

كما تأثر نيتشه بهراقليطس فى جميع فلسفته إن لم يكن كلها ،وعليه جاءت فلسفة الحرب عند نيتشه متشابهة إن لم تكن مطابقة لها،وعلى وجه التحديد عندما جعل نيتشه الحرب مطلب أساسى للدولة،ولا سلام ألا من أجل الحرب فالسلام عنده سلام محارب،فيجب أن يكون هناك دائما حرب ونزاع وقتال ومحاربين فكل هذا ما يفرز أخلاق السادة وأخلاق العبيد.

وأن كنت ارى أن هراقليطس نادى بالحرب من أجل أن يعم النظام والقانون والأنسجام الذى يكمن فى باطنه الحب والسلام الكونى،فهذه سنة الإله فى العالم، وهذا قمة العدالة عنده.

هوامش البحث:-

(١)- ابن منظور:-"لسان العرب"، دار صادر، مجلد١، ط٣،بيروت،١٤١٤ه،،ص٣٠٢.
(٢)- ناظم عبدالجاسور:-"موسوعة المصطلحات الفلسفية والدولية"،دار النهضة العربية،ط١،بيروت،٢٠٠٨م،ص٢٠٥
(٣)- برتراند رسل:-"نحوعالم أفضل"،ترجمة درينى خشبة،وعبدالكريم أحمد،القاهرة، المشروع القومى للترجمة،ط١،٢٠٠٧م،وأ يضا لويس صليبا:-"الحرب فى البوذية،وفى المسيحية،دراسة مقارنة لتجربتى الأمبراطورين(أشوكا وقسطنطين)،ضمن كتاب"لماذا الحرب"،أعمال المؤتمر الفلسفى الدولى،٢٠١٦م.
(٤)- هتشنستون:"معجم الأفكار والأعلام"،ترجمة خليل راشد الجيوشى،دار الفارابى،ط١،بيروت،٢٠٠٧م ص١٠، ١١،وأيضا رفقة خليل :"فلسفة الحرب"،ابن النديم،للنشر والتوزيع،الجزائر،ط١، ص٢٠١٥،١٩م.
(٥)- ولتر ستيس:"تاريخ نقدى للفلسفة اليونانية"،ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد،دار الكلمة،ط١،القاهرة،٢٠٠٨م،ص ٦٧،وأيضا عزت قرنى:-"الفلسفة اليونانية قبل أفلاطون، الكويت، ١٩٩٨م،ص٦٧.
(6)- Goperz :"Greek thinkers",vol .,I, a history of ancient philosophy translated by Lauy Magnus, p.,36-38,London,1970, وأيضا أميرة حلمى مطر:"الفلسفة عند اليونان"،دار النهضة العربية،ط١،القاهرة،١٩٧٧م،وأيضا ديوجين لايرتيوس:"حياة مشاهير الفلاسفة،م١،ترجمة وتقديم إمام عبدالفتاح إمام،راجعه على الاصل اليونانى محمد حمدى إبراهيم،المجلس الأعلى للثقافة،العدد١٠٣٣،ط١،القاهرة،٢٠٠٦م،ص٤٤٦ .
(٧)- أحمد فواد الأهوانى :"فجر الفلسفة اليونانية"،دار أحياء الكتب العربية،ط١،القاهرة،١٩٥٤،ص١٠٠- ١٠١ .وأيضا مصطفى النشار:"تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى"،ج١،ص ١٢٤-١٢٣، دار قباء،ط١،القاهرة،٢٠٠٠م .
(8)-Heraclitus :"on physis",frag(53,44), on John Brunet :"early Greek philosophy",3rd,edition,1920,London,p102. ،
راجع الفقرة نفسها لهراقليطس فى كتاب د مجاهد عبدالمنعم مجاهد:"جدل الحب والحرب"،دار الثقافة،ط١،القاهرة، ص ٨٥-٩٠ ، ١٩٨٠م .

(٩)-الموسوعة الفلسفية:إشراف م.روزنتال،ب.بودن،مادة هراقليطس،ص٥٥٨،ترجمة سمير كرم،مراجعة د.صادق جلال العظم،جورج طرابيشى،دار الطليعة،ط١،بيروت،١٩٧٤ط راجع أيضا Heraclitus:"frag(62),in Rex Warner:"the Greek philosophy",published by the new American library,1958,p62,(91-114).
(10)www Stanford encyclopedia of philosophy

وأيضا مجاهد عبدالمنعم مجاهد ص٨٧-٨٨،وأيضا رفقة خليل ص٧٥ .

(11)- John Brunet:"early Geek philosophy",p103

،وأيضا مونيس بخضرة:"هراقليطس والتأسيس الدياليكتيكى للمعرفة،ص١٠-١١،بحث منشور فى مجلة مينرفا،م٤،العدد١،٢٠١٧م .

(12)-Heraclitus frag(23) in Rex Warner,p26.

وأيضا رفقة خليل :فلسفة الحرب ص٧٥ .

(13) John Brunet:"early Greek philosophy" ,p 96

،واجع أيضا هراقليطس الشذرة (١٢٦)ضمن كتاب مجاهد عبدالنعم،ص٩٣ .

(١٤)- رفقة خليل،ص٧٦،وأيضا هراقليطس الشذرة (١٢٦)ضمن ترجمة دأحمد فواد الأهوانى لفقرات كتاب هراقليطس"عن الطبيعة"،فى كتابه:"فجر الفلسفة اليونانية"،ص١٠١ .مصطفى النشار تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى،الجزءالأول،ص١٤٣،دار قباء،القاهرة،ط١٩٩٨،١م.

(١٥) – مجاهد عبدالمنعم،ص٩٧،وأيضا هراقليطس (االشذرة ٤٦)ضمن كتاب د ا لأهوانى ص١١٠

(16)-John Brunet:"Greek philosophy from Thales to Plato", Macmillan and co. , limited ,London,1950,p 61. راجع فى ذلك أيضا بالتفصيل فى كتاب على سامى النشار،محمد على أبوريان:"هراقليطس فيلسوف التغير،وأثره فى الفكر الفلسفى،ط١،دار المعارف،القاهرة،١٩٦٩،ص٩-١٠،ص٣٤٠-٣٤٢ .

(١٧)- فريدريك كوبلستون:"تاريخ الفلسفة"،م١،ترجمة إمام عبدالفتاح،المشروع القومى للترجمة،المجلس القومى للثقافة،ط١،٢٠٠٢م،ص٨٠-٨١،٨٥،راجع فى ذلك أيضا فريدريك نيتشه:"الفلسفة فى العصر المأساوى الأغريقى"،تعريب سهيل القش،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،لبنان،١٩٨١م.

(18)-Werner Jaeger:"the theology of the early Greek philosophers" ,oxford press, London, p 32-36,127.

(١٩)- هراقليطس (الشذرة٥٠) ضمن كتاب دمجاهد عبدالمنعم :"جدل الحب والحرب"،ص ٢٠،راجع أيضا أيمن شندى :"جدل الوجود والمعرفة عند هراقليطس"،مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث،م٨،العدد٢٠١٥،٨.

(20)-Robert Audi:"the Cambridge dictionary of philosophy", Cambridge university press,1995 ,p376-377. وأيضا الشرق الأوسط:"هراقليطس فيلسوف التناقض والعدالة"،٢٠١٤ .

John Brunet:"early Greek philosoph",103-105.) -21(

(22) -John Brunet:"Greek philosophy from Thales to plato",p60.

وأيضا يوسف كرم:"تاريخ الفلسفة"،لجنة التأليف،القاهرة،ص١٩٣٦،٢٢م.راجع أيضا شرف الدين عبدالحميد:"هيراكليتوس"،لوجوس الوجود،سلسلة الفلاسفة الأوائل، ص ٩٤-٩٥دار الوفاء،ط١،إسكندرية،٢٠٢٢م.

(23) - W.K.C.Guthrie:"A history of Greek philosophy", vol.,I,the earlier pre Socratics and Pythagoreans ,"Cambridge press,London,1979, p556,62-63.

(24)-Patrick Lee Miller :" becoming god" ,pure reason in early Greek philosophy" ,New york,2011,p13-24.وأيضا هراقليطس الشذرة (١٣٦) ترجمة د مجاهد عبدالمنعم ص٨٨.وأيضا جعفر أل ياسين:"فلاسفة يونانيون"،ط٣،بغداد،١٩٨٥م،ص٤١.

(25)-Theador Goperz :"Greek thinkers",vol.,I A history ancient philosophy , translated by Lauyie Magnus ,London ,1970,p6 3-64.

(٢٦) - هراقليطس الشذرة (٥١)ضمن كتاب مجاهد عبدالنعم :جدل الحب والحرب"،ص١٨. وأيضا ثيوكاريس كيسيدس:"جذور المادية الجدلية الديالكتكية"،ص١٨٣-١٨٤.

(٢٧) – فيليب ولرايت :"هراقليطس"، ص١٣٣،ترجمة عبده الراجحى،مراجعة على سامى النشار،دار المعارف ط١،١٩٦٩م.راجع أيضا هراقليطس الشذرة (٥١)ضمن كتاب الأهوانى :"فجر الفلسفة اليونانية"،ص٩٩.

(28)Werner Jeager,123-124

(29)-Guthrie, p35 ,refer also B.A.G .Fuller:"history of philosophy", Thales to Democritus, New York ,1923,p120-121.

(30)-Heraclitus, frag(71),in Rex Warner:"the Greek philosoph",p26 . refer also Zeller:"out line of history of Greek philosophy",London,1881,p71-72.

(٣١)- أفلاطون:"السوفسطائى"،ترجمة فؤاد جرجى بربارة،الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص١٢٧-١٢٧،٢٠١٤م.

(32)-C.kahn :"the art and thought of Herclitus",Cabridge,1979,p50-54 .

(٣٣)- كوبلستون:"تاريخ الفلسفة"،ص٦١٣،راجع أيضا أميل بريهيه:"الأراء الدينية والفلسفية لفيلون الإسكندرى"،ترجمة وراجعة د محمد يوسف موسى،د عبدالحليم النجار، ص١٢٠-١٤٧ط١،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى،مصر،١٩٥٤م

(34)-Heracleitus: frag(44),in John Brunets,"early Greek philosophy,102.

(35)-John Brunet :"Greek philosophy from Thales to Plato,p59-60,and WernerJeager,p124.

(٣٦)–ولتر ستيس:"تاريخ نقدى للفلسفة اليونانية"،ص٦٩-٧٠وأيضا مجاهد عبدالنعم،ص٢٦-٣٠.

(٣٧) -عادل عبدالله:"هيجل ونيتشه الصراع على هراقليطس"،wwwالحوار المتمدن،٢٠١٤م.

(٣٨) – هيجل :"محاضرات فى فلسفة التاريخ"،ترجمة د خليل أحمد خليل،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ص٢٣٢-٢٣٣.

(٣٩)- ليلى وهران :"الحضور الفلسفى اليونانى عند هيجل"،مجلة التنوير،العددالثانى،٢٠١٧ www

(٤٠) – ولتر ستيس:"فلسفة هيجل"،المنطق،الفلسفة،الطبيعة، ترجمة إمام عبدالفتاح،دار التنويرللطباعة والنشر،بيروت،ط٣،ص٩٨-٩٩،م١٩٨٣.

(٤١)-غارودى :"فكر هيجل"،ترجمة إلياس مرقص،دار الحقيقة للطباعة والنشر،بيروت،١٩٨٣م.

(٤٢)-هيجل :"محاضرات فى تاريخ الفلسفة"،ترجمة د،ترجمة خليل أحمد خليل، ص١٦٨-١٧١،كتابى نت.

(٤٣)-هربرت ماركيوز:"العقل والثورة"،هيجل ونشأة النظرية الإجتماعية،ترجمة فؤاد زكريا،الهيئة العامة للتأليف،القاهرة،ط١،ص٦٩-١٩٧٠،٧٠م.

(٤٤)-هيجل:"محاضرات فى تاريخ الفلسفة "،ص٢٣٤،وأيضا هيجل :"فلسفة الحق"،.

(٤٥)-إمام عبد الفتاح:"دراسات فى الفلسفة السياسية عند هيجل"،دار التنوير،بيروت،ط١،ص٤٤-٢٠٠٧،٤٥م.

(٤٧)- فاطمه زهرة :"نظرية الحرب والسلام عند هيجل"،مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية"،جامعة وهران،م١١،عدد٢،٢٠٢٢م.

(٤٨)- نازلى إسماعيل:"الشعب والتاريخ"،هيجل،ص١٩-٢٠،دار المعارف،القاهرة،٢٠٠٤م.

(٤٩)-هيجل:"أصول فلسفة الحق"،ترجمة إمام عبدالفتاح،ج١، ط ٣،ص١١،دار التنوير،٢٠٠٧م.

(٥٠)-نيتشه:"هكذا تحدث ذرادشت"،ترجمه من الألمانية إلى العربية،على مصباح،منشورات الجمل،ط١،بغداد،ص١٠٣.

(٥١) -هراقليطس،الشذرات(١١٤-١٢١)نقلا عن الأهوانى،ص١٠٠.

)52 -(John Brunet:"early Greek philosophy",97-98,and And Heraclitus , frag(43),in Rex Warner,p26.

(٥٣)-نيتشه:"هكذا تحدث ذرادشت"،ص ٩٩،وأيضا عنيات عبدالكريم:"نيتشه والأغريق"،إشكالية أصل الفلسفة،منشورات الأختلاف،الرباط،ص١٣،٢٠١٠م.

(54)-Heraclitus, frag(100) , in Rex werner,p26.

(٥٥)-نيتشه :"هكذا تحدث ذرادشت"،ص١٠٠-١٠١،وأيضا شتاينر رودلف:"نيتشه مكافحا ضد عصره"،ترجمة حسن صقر،دار الحصاد، دمشق،ص٤١،ص٥٥-٥٦،١٩٩٨م.

قائمة المراجع والمصادر:-

أولا:قائمة المصادر:-

أ-المصادر باللغة الانجليزية:-

(1)-Heracleitus:'on physics",in John Brunet:"Greek philosophy from Thales to Plato",Macmillan,London,1950.

(2)- Heracleitus :"on physics", Rex Werner :"the Greek philosophers " ,the new American library,1985.

ب-المصادر باللغة العربية:-

(١)- هراقليطس:-"فى الطبيعة"،الشذرات مترجمة ضمن كتاب أحمد فؤاد الأهوانى :"فجر الفلسفة اليونانية"،دار أحياء الكتب العربية ،عيسى البابى الحلبى،ط١ ،القاهرة،١٩٥٤م.

(٢)-هراقليطس:"فى الطبيعة"،الشذرات ضمن كتاب مجاهد عبدالمنعم مجاهد:"جدل الحب والحرب"، ص٩٠ ، دار الثقافة للطباعة والنشر،ط١،القاهرة،١٩٨٠م.

ثانيا:- المراجع

أ-المراجع باللغة الأجنبية:-

(1)-C.Kahn: "the art and thought of Heraclitus",Cambridge,1979.

(2)-Edward Zeller:"out lines of the historyof Greek philosophy",London,1881.

(3)-John Brunet: "early Greek philosophy",3rd.edition,London ,1920.

(4)-John Brunet:"Greek philosophy from Thales to Plato",Macmillan,and co.,limited,London,1950.

(5) –Werner Jaeger:"the theology of early Greek philosophers",oxford press,London,1947.

(6)-Wheel Wright :"Heracleitus",Princeton,1950.

(6)-W.K.C.Guthrie:"Ahistory of Greek philosophy,vol.,v,I,the ealier pre-socratics and the pythagoreans",Cambridge university press London,1979.

(7)-Patrick Lee Miller :"becoming God pure reason in early Greek philosophy",continuum studies philosophy,new york ,2011.

(8)-Theador Goperz:"Greek thinkers ",vol.,I,history of ancient philosophy,translated by Lauyie Magnus,M.A.Murray,London,1970.

ثانيا المراجع باللغة العربية:-

(١)–أحمد فؤاد الأهوانى:"فجر الفلسفة اليونانية"،دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابى،ط١،القاهرة، ١٩٥٤م.

(٢)–أفلاطون:"السفسطائى"،ترجمة فؤاد جرجى بربارة،الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق، ٢٠١٤م.

(٣)–الطيب أبو عزة:"هراقليطس فيلسوف اللوغوس"،مركز نماء للبحوث والدراسات،ط١ ،٢٠٢١م.

(٤)–إمام عبدالفتاح:"دراسات فى الفلسفة السياسية عند هيجل"،دار التنوير ،ط١٠ ،٢٠٠٧م.

(٥) أميرة حلمى مطر:"الفلسفة عند اليونان"،دار النهضة ،ط١ ،القاهرة ،١٩٧٧م.

(٦)–برتزند راسل:"نحو عالم أفضل"،ترجمة دريني خشبة،المركز القومى للترجمة،القاهرة،ط١ ،١٩٥٦م.

(٧)- ثيوكاريس كيسيدس:"جذور المادية الديالكتيكية "،هراقليطس،ترجمة حاتم سليمان،الفارابى،ط١ ،بيروت ،١٩٨٧م.

(٨)- جعفر أل ياسين:"فلاسفة يونانيون"،ط٣ ،بغداد،١٩٨٥م.

(٩)- رفقة خليل :"فلسفة الحرب"،ابن النديم،الجزائر،ط١ ،٢٠١٥م.

(١٠)- شتاينر رودلف:"نيتشه مكافحا ضد عصره"،ترجمة حسن صقر،دار الحصاد،دمشق،١٩٩٨م.

(١١)- شرف الدين عبد الحميد:"هيراكليتوس"،لوجوس الوجود،سلسلة الفلاسفة اليونان الأوائل،دار الوفاء ،ط١ ، إسكندرية ،٢٠٢٢م.

(١٢)- عادل عبدالله:"هكذا تكلم هراقليطس"،بحث فى تأصيل المبادئ الأساسية لفلسفتى هيجل ونيتشه"،auti scribd.com

(١٣)- عبد الجليل كاظم الوالى:"الفلسفة اليونانية "، ط١ ،الوراق،٢٠٠٩م .

(١٤)- عزت قرنى"الفلسفة اليونانية قبل أفلاطون"،الكويت،١٩٨٨م.

(١٥)- على سامى النشار،محمد على أبوريان:"هراقليطس فيلسوف التغير،وأثره فى الفكر الفلسفى"،ط١ ،دار المعارف،١٩٦٩م.

(١٦)-عنيات عبدالكريم:"نيتشه والأغريق"،إشكالية أصل الفلسفة ،منشورات الأختلاف ،ط١ ،الرباط،٢٠١٠م.

(١٧)- غارودى :"فكر هيجل"،ترجمة إلياس مرقص،دار الحقيقة،ط١ ،بيروت ١٩٨٣م.

(١٨)- فريدريك كوبلستون:"تاريخ الفلسفة"،ترجمة إمام عبدالفتاح،م١،المشروع القومى للترجمة،المجلس الأعلى للثقافة،ط١،٢٠٠٢م.

(١٩)- فريدريك نيتشه :"الفلسفة فى العصر المأساوى الأغريقى"،تعريف سهيل القش ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط١،لبنان،١٩٨١م.

(٢٠)- فريدريك نيتشه:"هكذا تحدث ذرادشت "،ترجمه من الألمانية إلى العربية على مصباح،ط١ ،منشورات الجمل،٢٠٠٧م.

(٢١)- فيليب ولريت :"هراقليطس"،ترجمة عبده الراجحى،مراجعة على سامى النشار،ط١،دار المعارف ،القاهرة،١٩٦٩م.

(٢٢)-لويس صليبا:"الحرب فى البوذية ،وفى المسيحية"،دراسة مقارنة لتجربتى الأمبراطورين "أشوكا وقسطنطين"،ضمن كتاب "لماذا الحرب"،أعمال المؤتمر الدولى بالتعاون مع الأتحاد الفلسفى العربى ،٢٠١٦م.

(٢٣) - مجاهد عبد المنعم مجاهد :"جدل الحب والحرب "،دار الثقافة ،ط١ ،القاهرة ،١٩٨٠م.

(٢٤)- مصطفى النشار :"تاريخ الفلسفة من منظور شرقى "،ج١،السابقون على السوفسطائيين،ط١،دار قباء،القاهرة،٢٠٠٤م.

(٢٥)- نازلى إسماعيل:"الشعب والتاريخ"،هيجل ،دار المعارف ،ط١،القاهرة،٢٠٠٤م.

(٢٦)- ول رايت:"هراقليطس"،ترجمة عبده الراجحى،مراجعة على سامى النشار،ط١، دار المعارف،القاهرة،١٩٦٩م.

(٢٧)- ولتر ستيس:"تاريخ نقدى للفلسفة اليونانية"،ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد،دار الكلمة،ط ١،القاهرة،٢٠٠٨م.

(٢٨)-ولتر ستيس:"فلسفة هيجل"،ترجمة إمام عبدالفتاح،دار التنوير ،ط٣،بيروت،١٩٨٣م.

(٢٩)- هربرت ماركيوز:"العقل والثورة"،ترجمة فؤاد زكريا ،الهيئة العامة للتأليف،ط١ ،القاهرة،١٩٧٠م.

(٣٠)- هيجل :"محاضرات فى تاريخ الفلسفة"،ترجمة خليل أحمد خليل،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ط١ ،بيروت،١٩٧٦م.

(٣١)-هيجل:"أصول فلسفة الحق"،ترجمة إمام عبدالفتاح،ج١،ط٣،دار التنوير،٢٠٠٧م.

(٣٢)- يوسف كرم:"تاريخ الفلسفة"،لجنة التأليف والترجمة،القاهرة،١٩٣٦م.

ثالثا الموسوعات والمعاجم والمقالات:-

أ-الموسوعات باللغة الأجنبية:-

(1)-Robert Adui :"the Cambridge university dictionary of philosophy" ,Cambridge press,1995.

(2)- www Stanford encyclopedia of philosophy.

ب- الموسوعات والمعاجم والمقالات باللغة العربية:-

(١)-ابن منظور :"لسان العرب" ،م١،دار صادر،ط٣ ،بيروت،١٤١٤هـ .

(٢)- إبراهيم جركس :شرح كتاب نيتشه :"هكذا تحدث ذرادشت"،عن الحرب والشعوب المحاربة"،الحوار المتمدن،٢٠٢٠م.

(٣)- الموسوعة الفلسفية :إشراف م.روزنتال ،ب.يودين،مادة هراقليطس،ترجمة د.صادق جلال العظم،جورج طرابيشى،دار الطليعة،ط١ ،بيروت ١٩٧٤م.

(٤)- الموسوعة الفلسفية المختصرة،نقلها من الأنجليزية فؤاد كامل،وجلال العشرى،عبدالرشيد الصادق،راجعها وأشرف عليها د.زكى نجيب محمود،دار العلم،ط١ ،بيروت.

(٥)- أيمن شندى:"جدل الوجود والمعرفة عند هراقليطس"،مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والأجتماعية والتربوية،جامعة جنوب الوادى،م٨ ،العدد٨ ،أكتوبر ٢٠١٥م.

(٦)- عادل عبدالله :"هيجل ونيتشه،الصراع على هراقليطس،الحوار المتمدن،٢٠١٤م.

(٧) – فاطمه زهرة:"نظرية الحرب والسلام عند هيجل،مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية"،جامعة وهران،م١١ ،عدد٢ ،٢٠٢٢م.

(٨)– فهد سليمان الشقران:"هراقليطس فيلسوف الصيرورة والنار"،الشرق الأوسط،٢٠١٤م ،www

(٩)– ليلى وهران:"الحضور الفلسفى اليونانى عند هيجل"،مجلة التنوير،العددالثانى،٢٠١٧م.

(١٠)– ناظم عبدالواحد الجاسور:"موسوعة المصطلحات الفلسفية والدولية"، دار النهضة العربية،ط١ ،بيروت ،٢٠٠٨م.

(١١)– ناهد إبراهيم محمد محمد:"قراءة جديدة لفلسفة هراقليطس فى ضوء تصور الحداثة السائلة عند زيجمونت باومان ،دراسة تحليلية نقدية فى الأصول اليونانية للحداثة ،م ١٩،العدد١٠ ،ديسمبر٢٠١٨م.

(١٢)– مونيس بخضرة :"هراقليطس و التأسيس الديالكتيكى للمعرفة"،مجلة مينرفا ،م٤،العدد١،جامعة تلمسان ،٢٠٠٧م.

(١٣) – هتشنستوت :"معجم الأفكار والأعلام "،ترجمة خليل راشد الجيوش،دار الفارابى، ط١،بيروت،٢٠٠٧م.

(١٤)– مجلة الشرق الأوسط:"فيلسوف التناقض والعدالة،٢٠١٤م،www

رابعا:– مواقع الإنترنت:–

(1)-archive .org.

(2)-www الشرق الأوسط.

(3)-www Stanford .

Abstract

Heraclitus is considered one of the first Greek philosophers to point out the importance of war ,as he considered it a necessity of life .Rather ,he considered it a universal law for the integrity of life and to awaken the unwary .He described it as a positive event required for its own sake, that it is always just ,and that things arise from conflict ,which he considered to be the most important motive of war , and war to him is it made some gods ,some free and others slaves .Heraclitus defined the goals of war ,which considered achieving justice and the security and peace of the nation among its most important goals ,and achieving the hidden harmony that lies behind conflict and war .As Heraclitus pointed out ,there is a dialectic between war and peace .there is neither permanent war, nor permanent peace ,but there is a dialectic between war and peace

Both Hegel and Nietzsche were influenced by the philosophy of war according to Heraclitus , as Hegel considered it positive event and an inevitable necessity .the countries that enjoy lasting peace are the ones that gradually lose their security and freedom and the resulting dissolution and annihilation .Nietzsche also considered war necessary ,as he says,"love peace for the renewal of wars .the best peace is as long as it is short .its duration.

Key Words: The philosophy of war- Heraclitus-Hegel-Netzsche